الفنان فيصل علوي

رغم مرارة الفراق سيظل حياً بأعماله الرائعة

بموت الفنان الكبير والرائع فيصل علوي عموما واحدا من كبار فناينا العظام الذين بصموا ودعت محافظة لحج خصوصا والوطن اليمني سفر الإبداع ببصمة فنية لا تمحى أبدا.

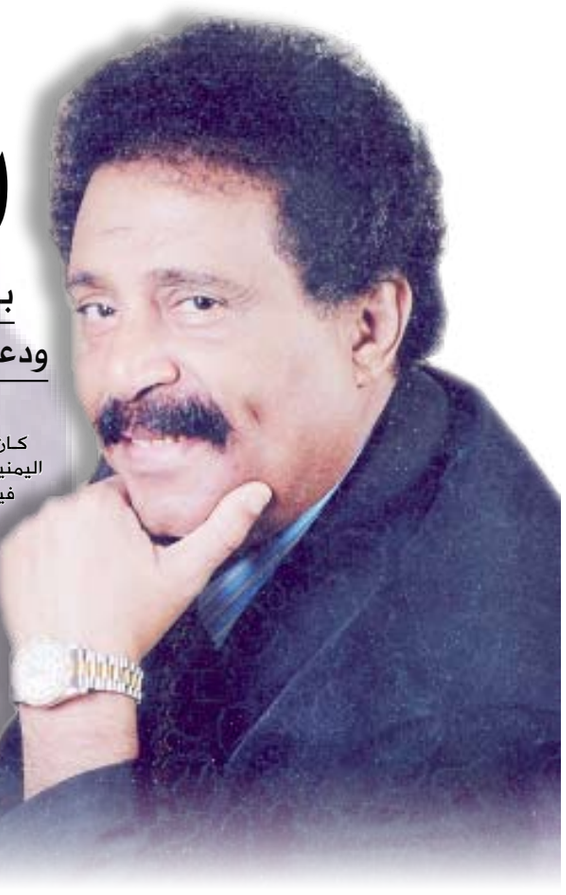

محسن علي النقيب □

كان فيصل علوي معطاء في مجال الأغنية اليمنية انطلاقا من بيئته اللحجية التي استقام فيها الفن الغنائي كالظل الذي يلازم الإنسان، ابتداء من القمندان الباعث الحقيقي لنهضة لحج الغنائية منذ بداية العقد الثاني من القرن العشرين، مرورا بالموجة الإبداعية الغنائية الثانية في خمسينيات القرن نفسه، بريادة الأستاذ عبدالله هادي سبيت والفنان الموهوب فضل محمد اللحجي، انتهاء بدورة الغناء الثالثة التي نسج فيها فيصل علوي سعد بحذاقة الفنان الموهوب وشاح مدرسة لحج الغنائية بريادته الفذة من دون منازع.

لقد أتت هذه الريادة بشكيمة فنان لا يعرف غير الفن الغنائي مدخلا حسنا لطرق بوابات الإبداع، فتنفتح بتلقائية وسحر مخفي، حين تداعب أنامل هذا الفنان العملاق أوتار، باعثة منها ما يشبه سريان الروح في الجسد، يتراقص كل شيء الإنسان والجان حتى الجماد.

إنها العصا السحرية لفيصل علوي الفنان الحائز على أكبر رصيد شعبي في بلاده اليمن وخارجها، ليس بروعة أدائه للأغنية اللحجية – القمندانية تحديدا – مضيفا إليها من ترياقه الأخاذ، ومحافظا عليها بعد رحيل الكلاسيكي الكبير فضل محمد اللحجي، بل بروائع ألحانه التي نافست الكبار ووضعت (أبو باسل) في صدارة مدرسته الفنية الغنائية التي يسير على هداها جيل بأكمله من المطربين والفنانين. وعلاوة على هذا وذاك فإن لفيصل علوي مقدرته الساحرة على التنوع الغنائي للوصول إلى ذرة البارع الذي لا تعوزه الموهبة والمقدرة في جذب – بل سلب – المعجبين بالملايين لا بالآلاف.

غنى فيصل علوي للوطن والإنسان، للثورة والوحدة والاستقلال، غنى للطبيعة والشجن، حرك المشاعر وتملك الأحاسيس، رقص الإنسان والأشجار والأحجار، وذهب من دنيانا الفانية مخلفا رصيدا ضخما وثريا من الغناء الأصيل واللحن الرائع والأداء الجميل.

ومهما تكافلت جهودنا في المحافظة (لحج) وسلطتها المحلية والتنفيذية مع جهود المبدعين والمثقفين لتأبين هذا الفنان الكبير وتوثيق أعماله الفنية الرائعة، فإنه يظل جهدا متواضعا، لا يفي هذا العملاق بعضا من حقه علينا.

رحم الله فنان لحج واليمن الكبير فيصل علوي سعد وأسكنه فسيح جناته.

□ محافظ محافظة لحج – رئيس اللجنة التحضيرية لتأبين الفقيد الفنان فيصل علوي

الفنان الكبير فيصل علوي .. (صوت الأرض)

فجعت الأوساط الفنية والثقافية صباح يوم الأحد الموافق 7/فبراير/2010م بوفاة الفنان الكبير فيصل علوي في مستشفى الجمهورية التعليمي م/عدن عن عمر ناهز (61 عاماً) إثر مرض عضال ألم به في الفترة الأخيرة.

والفنان فيصل علوي كان منذ بداياته الأولى واحداً من أهم مطربي الغناء اليمني وتحديداً لون الغناء اللحجي (القديم والمعاصر) وممن ساهموا بفاعلية في استنهاض وبروز دور (الندوات اللحجية) في خمسينات القرن المنفرط، واستطاع بما حباه الله من ملكات ومواهب (استثنائية متميزة) في عزفه المتقن المتمكن والبارع على آلة العود وغنائه الساحر الأخاذ وصوته العذب الرخيم، نشر الأغنية اللحجية بنكهتها ومذاقها المتفرد بكل (حرفية وأمانة وصدق) ونجح بتوصيلها بمستوى فني عال وراق(ليبعث الروح إليها والحياة) مجدداً وينفض غبار الزمان من عليها باشتغالاته الإبداعية الرائعة الفذة.

عصام خليدي □

الأهم من ذلك قدرته اللافتة على التعبير والتصوير بطريقته الإبداعية وقوالبه وجمله اللحنية (الفيصلية) التي جعلت المتلقي المستمع والمتذوق لأعماله وأغانيه في كل بقاع الأرض والمعمورة يرحل على بساط صوته القوي المعبر إلى جنان الحسيني وبساتين الرمادة ونستطيع القول مجازا إن فيصل علوي .. يمتلك (صوتاً عابراً للقارات).

لقد كان ابن علوي رحمه الله أفضل وأروع وأعظم حنجرة وصبابة شذت وتألقت بألحان العباقرة: الأمير أحمد فضل القمندان / الأديب العلامة عبدالله هادي سبيت/ فضل محمد اللحجي/الفيلسوف والأديب صالح فقيه / صلاح ناصر كرد / سعودي أحمد صالح.. وآخرين، وداعبت أنامله وعُزفت على أوتار عوده قصائد الشعراء الأساتذة: صالح نصيب/ أحمد صالح عيسى/ احمد سيف ثابت/ سالم علي حجيري/ صالح فقيه/ عبدالله هادي سبيت/ عبدالحليم عامر/ الأمير محسن بن مهدي/ صالح اللبن/ عبده علي ياقوت/ أحمد عباد الحسيني/ الأمير صالح مهدي/ عبدالله سالم باجهل.. وغيرهم.

تميزت ألحان الفنان الكبير فيصل علوي بقدرة فائقة في نقل وترجمة هموم وقضايا ومعاناة الإنسان اليمني البسيط المكافح بتلقائية وعفوية وعمق غير مسبوق مبتعداً عن التكلف والصنعة والافتعال في تجربته ومشواره الفني إضافة إلى ذلك فقد شكل بعطائه ونتاجاته الإبداعية نموذجاً متألقاً (لابن بيئته ومحيطه) في لحج الخضيرة ونستطيع أن نلمس ونحس ذلك الأمر بوضوح في أغنياته ذات الطابع الشعبي الممزوج بالأصالة المتكئة على جذور ضاربة في أعماق التربة اليمنية التي نشم من خلالها عبق الأرض وروائح الفل والكادي وهمس النسيم على وجنات زهور الياسمين.

قدم الفنان فيصل علوي تراث الأمير أحمد فضل القمندان بأسلوبه (المستقل والخاص) فأسس مدرسة (فيصلية) لها قوامها وبنيانها الغنائي الجديد أثرت بصورة واضحة وجلية على كل الأجيال المتلاحقة المتعاقبة إلى يومنا هذا.

اتسمت أغانيه التراثية والحديثة (بتنويعات نغمية مقامية وإيقاعية ذات ثراء وخصوبة وحركة ورشاقة في الأرتام والإيقاعات) التي استخدمها بشكل عام معتمداً على غزارة الفلكلور والتراث اللحجي الضخم والزاخر والرقصات الشعبية التي ارتبطت بالأرض ومواسم الجني والحصاد والصرابة والزراعة بكل أشكالها وأنواعها بالإضافة إلى المناخات والطقوس والأمطار خلال فصول السنة ، وما يتبعها من تقلبات و تغيير في طبيعة التربة ولاننسى دور وأهمية دلتا وادي بنا وتبن وغيرهما من مناطق وجود المياه وأثرها الإيجابي على الأرض والإنسان.

أبدع الفنان فيصل علوي في رحلاته الخارجية وتسجيلاته الفنية مع (الفرق الموسيقية الاوركسترالية) وتحديداً مع الملحن والموزع المصري الموسيقار عمار الشريعي وحمادة النادي ليصل (بصوته الذهبي الهبة) وما قدمه من الحان متعددة متنوعة إلى (ذروة التألق والإبهار والتفوق على ذاته) مسكتا بذلك (النجاح المدوي) كل الأصوات النشاز التي حاولت التقليل من إمكاناته وطاقاته الإبداعية ومعلناً عن فشل (رهان) النفوس المريضة وحزب أعداء النجاح، فكان لفيصل علوي هذا الدور والسبق في إخراج الأغنية اللحجية من الإطار المحلي إلى خارج الحدود الجغرافية مع الفرق الموسيقية العربية، فأين الفضائيات اليمنية من تسجيلات بن علوي راقية القيمة والمضمون وأهمية الإفراج عنها بديلاً عما يبث من إسفاف وتخبط..؟!!

قام بوضع وبناء وتأسيس (لازمات وأرتام إيقاعية راقصة) مستحدثة متطورة أثناء عزفه وغنائه تقوم بدور مهمة البديل (للإيقاعات المصاحبة) في حفلاته ومشاركاته الفنية في الداخل والخارج.

ختاماً: إن رحيل الفنان الرائع المبدع فيصل علوي خسارة فنية فادحة وكبيرة بكل المقاييس والمعايير لايمكن تعويضها على المدى المنظور أو البعيد فقد كان في واقع الأمر (ثروة فنية قومية تمشي على الأرض) لم تقدر كما يجب وينبغي بما تستحق من التقدير والاهتمام والرعاية.. إلا بعد أن داهمته الأمراض وأصابه السقم والإحباط وفوات الأوان .

رحم الله فقيدنا وفناننا الكبير الخالد بعطائه وخدمته للوطن، المتواضع في سلوكه وأخلاقياته الأصيلة،وأسأل الله العلي القدير أن يلطف ويعين أسرته وأبنائه ليس اعتراضاً على مشيئة الخالق سبحانه وتعالى بل على تحمل سيل المرثيات والتعازي والمقالات التي ستنهال عليهم ... لكن بعد أن فارقهم إلى دار البقاء الأبدي.. تغمد الله الفقيد برحمته وأسكنه فسيح جناته .

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

□ فنان وناقد في شؤون الموسيقى والغناء

الفنان فيصل علوي والأسرة

باسل فيصل علوي

بقدر ما كان الوالد فنانا عظيما واسع الشهرة كثير السفر والترحال بالقدر ذاته كان أبا جميلا وحنونا واسع الصدر، وكان لنا الصديق الصدوق والعمد الذي نستند إليه ونعتمد عليه.. ويفراقه فقدنا عمود القبيلة؛ إلا أن عزاءنا في ما قدمه من أعمال فنية عظيمة سيتذكرها التاريخ وكذا في الحب الكبير من الناس له.

رحم الله فيصل علوي الأب والإنسان والفنان وأسكنه فسيح جناته. فلاتزال روحه حاضرة بيننا تنفح بعبيرها هنا وهناك وما زال كلامه ونصائحه لنا معلما ومربيا ترن في آذاننا.

إنها سنة الحياة.. فقدنا جسده الطهور، لكن روحه الطاهرة لا تزال حاضرة في الدروس التي علمنا إياها وتدفعنا إلى الحياة والعيش بحب وسلام ووئام.. وتؤكد لنا بين الحين والآخر أنه يغمرنا بحبه بالرغم من غيابه عنا.

ومن الدروس التي تعلمناها منه المثابرة والصبر والاجتهاد والتعاون والعمل والتواضع وحب الخير.

فنم يا أبي قرير العين فنحن على دربك سائرون والحمد لله على ما أصابنا يوم رحيلك عنا، وسنبقى ندعو لك بالرحمة والمغفرة إلى أن نلحق بك بإذن من الباري عز وجل.

■■■■

فيصل علوي .. ظاهرة فنية لا تنسى

ماجد السقاف

لم يكن فيصل علوي – رحمه الله – مجرد فنان، بل كان ابنا بارا لليمن ولأهله، وكان مثالا صادقا للوفاء والحب والوطنية والانتماء والإخلاص وكان النموذج الذي يحترم عمله ويقدره ويعطيه كل نبضة من نبضات قلبه وكل قطرة من دمه، ويوم ترجل ورحل عنا وجاء النبأ كانت الفاجعة، كما يقول الشاعر محمد سعيد جرادة في إحدى قصائده :

نبأ رجوت بأن أكذب مسمعي
من هول موقعه فخاب رجائي
الله في فقد العظام فإنه
رزء الفخار ونكبه العلياء
وفجيعة الأوطان في أعلامها
كفجيعة الآباء بالأبناء

فيصل علوي كان جزءا من تاريخ الحركة الفنية اليمنية للفترة (1959 – 2010م) أي نصف قرن من الزمان.

ويعد من الرعيل الأول للحركة الفنية في لحج الخضيرة التي طالما عشقها وتغنى بها وألهب طيلة أربعة عقود من رحلة العود مشاعر الملايين على مستوى الداخل والخارج.

نصف قرن من الزمان وهو في حضور دائم بحرارة.. وبحماس.. وثبات وفي كل المناسبات الاجتماعية والثقافية والوطنية تجده وستظل أعماله الفنية خالدة الذكر وتحتل مكانة متميزة ومتفردة في تاريخ الفن اليمني باعتراف الجمهور أولا واعتراف عدد كبير ممن كتبوا عنه في حياته وحتى بعد مماته.

رغم أن فيصل علوي قد رحل عن دنيانا منذ (سبعين يوما) لكن لا تزال الأحزان والأتراح من جراء الصدمة في لحج وحوطتها وأزقة عدن وحاراتها وضواحيها والحالمة تعز وفي قلب أبين وحضرموت وإب وكل أرجاء اليمن قائمة على فراق فنان الشعب فيصل علوي رحمه الله.

واليوم الثامن عشر من أبريل 2010م نقدم التعازي ونحيي التأبين لواحد من أبرز أعلام الفن والطرب اليمني، ونعبر عن المرارة والحزن وندعو الله أن يرحمه وأن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهم أسرته وملايين محبيه الصبر والسلوان.

فكفانا أحزانا وأتراحا يا أبريل.. أبريل 93 ترجل الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم رحمه الله وفي أبريل 2002م فقدنا مدرسة فنية أخرى (محمد سعد عبدالله) رحمه الله.

وكثيرون ممن أخذتهم يا أبريل.

نعم نحن اليوم في حزن يا أبريل... سبعون يوما على رحيل فناننا الشعبي الكبير فيصل علوي، غاب منها ولكنه ما زال باقيا معنا.. ساكنا في عقولنا وقلوبنا مالكا لمشاعرنا ووجداننا.

سبعون يوما مرت كسبعين سنة، إن جاز لي التعبير فسيظل فيصل علوي في الذاكرة معتمدا على قاعدة ذهبية بسيطة جدا كانت السبب في ارتفاعه إلى مكانة فنية عظيمة، وهي القاعدة نفسها التي كانت السبب في عظمة ونجاح غزير الشعر والفن والأدب الأمير الراحل أحمد فضل القمندان قبله بعشرات السنين.

ولا يحتاج الإنسان للتبحر في علوم الشعر والغناء والموسيقى ليعرف أن القاعدة الذهبية اسمها (الجاذبية) وتكوين الجاذبية يمكن تحليلها بالأجهزة العلمية التقنية الحديثة، لكن عمل الجاذبية في القلوب والجوانح لا يعرف سره إلا الله!

وما قدمه فيصل علوي كان واضحا أنه فرع من شجرة القمندان الضخمة (التراث اللحجي الذي لا ينضب).

ولكن هذا الفرع أحيا هذا التراث وطوره خلال أربعة عقود من الزمان، وأبدع وقطع لنفسه من الشجرة وغرس جذوره في الأرض، حتى كبر وصار شجرة مثمرة وارفة الظلال – محققا نجاحات عديدة في ألوان الغناء اليمني، فقد قدم في الأغنية العاطفية والموضوعية والوطنية الحماسية انتصاره وانتماءه للوطن ووحدته وربط أبناءه به من خلال دعوته لأبناء الوطن في المهجر في أغنيته الموضوعية والوطنية في السبعينيات من القرن الماضي التي صدح بها (شوقي إليكم شوق عصفور الشجر) لحنا وأداء شنف به الآذان وقهر القلوب حبا وإيمانا بالوطن ودعوته للمهاجر إلى الإسهام في بناء وطنه.

فيصل علوي – رحمه الله – علم فني متميز سيبقى في قلوب ووجدان أبناء الشعب اليمني؛ لأنه فنان الشعب.. وفنانو الشعوب قلائل لا ينسون وهو سيبقى واحدا منهم .

رحم الله فنان الشعب فيصل علوي.

قالوا عن فيصل علوي

مدرسة للفن والغناء الشعبي

الفنان / أحمد بن غودل – عميد معهد جميل غانم للفنون الجميلة (عدن):

فيصل علوي يعد من كبار الفنانين الشعبيين الذين أسسوا مدرسة للفن والغناء الشعبي ومن الفنانين الذين نقشوا تراث المرحوم القمندان ونشروه على مستوى الخليج والوطن العربي.

خسارة فنية فادحة

الفنان عصام خليدي :

رحيل الفنان الكبير فيصل علوي خسارة فنية فادحة بكل المقاييس ولا يمكن تعويضها على المدى البعيد فقد كان في واقع الأمر ثروة فنية وقومية.

رائد الأغنية اللحجية

صديقه الفنان فضل كريدي :

هذا الفنان العملاق بالفعل جدير بأن يسمى رائد الأغنية اللحجية خصوصا القمندانية التي وصل بها إلى مستوى الخليج والوطن العربي بشكل عام، وقد كان عازفا ماهرا وملحنا متفردا وفنانا محبوبا له مكانته في قلوب الناس.

من أعلام الغناء اليمني

الفنان عوض أحمد :

فيصل علوي حاز الريادة في مجال الغناء الشعبي ودوره مشهود في إحياء التراث الفني بأشكاله وألوانه المتعددة، إنه علم من أعلام الغناء اليمني، وفنان كبير أحبه الجمهور داخل اليمن وخارجه ويعد فنان لحج الأول، وقد قام بنشر أغاني القمندان وتقديمها للجمهور بأدائه الرائع وصوته الطروب.

لن يتكرر مثله

الفنان نجيب سعيد ثابت :

أمير الغناء اللحجي .. الرائع في الأداء والعزف.. والساحة الفنية في اليمن خسرت برحيله فنانا لن تستطيع التعويض بمثله ولو بعد مائة عام.

أنا حزين

الفنان أحمد الخالدي :

أنا حزين لوفاة الفنان فيصل علوي لكونه علما من أعلام الفن اليمني، ومرجعا من مراجع الألوان الغنائية اليمنية ووطنيا غنى لليمن وأطرب الشعب بألحانه وأغانيه، ومناضلا أحب وطنه وبلده وكان ينال الإعجاب ويتلقى الترحيب الكبير.

سائلا بالحب فاتنه الجميل

الفنان حسن كريدي :

انطلق وهو طفل في عام 1959 من قرية الشقعة وصدح صوته من حوطة القمندان وأزقة وشوارع عدن، وأتذكر ذلك جدا ومن عاشوا تلك الفترة وفي عدد من البيوت والأسر الكبيرة المعروفة في عدن ولحج وبأشرطة الجرامافون انطلق بمشواره الفني (سائلا بالحب فاتنه الجميل) للشاعر أحمد عباد الحسيني، وألحان الفنان صلاح ناصر كرد وسجلها لإذاعة عدن عام 1958م.

جف المداد

كلمات الشاعر : محسن سالم لصور

قال الفتى الجيد لصور جف القلم والمداد
فقدان (فيصل) خسارة عمت ربوع البلاد
والحزن خيم علينا والكون كله سواد
والحوطة العبدلية تلبس ثياب الحداد
شمسان محزن وصيرة والوهط وأهل الخداد
كل الصحاري حزينة أشجارها والجماد
حتى حمام الحسيني يحزن على ذا البعاد
والفل والورد ذابل أصبح شبيه الرماد
مكتوب هذا مقدر ذا حكم رب العباد
ذكراك تبقى عزيزة متربعة في الفؤاد
يا (ذخر) أنت حفيده يا شهم صادق وجاد
برهنت وقت الشدائد والكل حبك وشاد